جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-

كلية العلوم الاننسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

المستوى السنة الأولى مجموعة –ب-

مقياس مدخل الى تاريخ الحضارات القديمة

إعداد :دة صغور صونية

1- أصل تسمية ميزوبوتاميا:

يستخدم الكتاب الكلاسيكيون مصطلح ميزوبوتاميا وهي كلمة إغريقية مركبة من ميزوس Mesos تعني وسط و بوتاموسPotamos تعني النهرين ومنها تسمية وسط النهرين وقد اطلقها المؤرخ اليوناني بوليبيوس والجغرافي سترابون للدلالة على المناطق الحضرية الواقعة بين دجلة والفرات الممتدة بين المناطق المرتفعة في الشمال حيث يدخل النهران الهضبة الى غاية بغداد أين يقترب النهران للدلالة على المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات من الشمال إلى حدود بغداد تقريبا .

ثم شاع استخدام المصطلح للدلالة على العراق بصورة عامة أما الأوروبيون فقد استخدموا المصطلح المذكورة على نحو خاص بعد ترجمة التوراة إلى اللغة اليونانية واللغات الأوروبية الاخرى بالمعنى نفسه.

2- أصل تسمية العراق:

اما اصل كلمة العراق فقد اختلف آراء الباحثون بشأنها فهناك من يرى أن أصل الكلمة عربي تعني الشاطئ او الجرف، في حين يرى آخرون أن الكلمة من اصل الفارسي وأنه من اراه التي عربت الى ايراق ثم عراق او أن تسمية ايران وعراق من الكلمة ايراك بالكاف الثقيلة التي تعني البلاد السفلى وقد جاء استخدام تسمية العراق منذ القرنين الخامس والسادس الميلاديين ومهما كان أصل الاشتقاق كلمة عراق وما كانت تعنيه عبر العصور إلا أنها حديثة نسبيا مقارنة مع تاريخ العراق الطويل الذي يمتد الى عشرات الالوف من السنين ومن الواضح أنه لا سبيل إلى معرفة ما كان يطلق على العراق او على اجزاء العلاقة المختلفة من تسميات قبل أن تبتدع الكتابة وبعد أن استخدمت الكتابة ذكرت لنا النصوص المسمارية التسميات المختلفة التي أطلقت على أجزاء العراق خلال العصور القديمة.

3- الموقع الجغرافي:

تقع العراق في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، يحده من الشرق الأراضي الإيرانية المرتفعة، ومن الغرب والشمال الغربي سوريا وفلسطين، بينما تحده جبال كردستان من الشرق والشمال الشرقي، وينتهي جنوبًا بالخليج العربي، يجري على طول نهاره التوأمان (دجلة والفرات) من الجبال الواقعة في شمال أرمينيا إلى الجنوب، ليلتقيا في نهر واحد هو شط العرب الذي يصب في الخليج العربي.

4- الأهمية الجغرافية والعوامل المساعدة في تكوين حضارة مابين النهرين:

تكمن أهمية المنطقة في أن البلاد تقع في الجنوب الغربي لقارة آسيا وتمثل منطقة التقاء قارات العالم القديم ما جعلها منطقة عبور القوافل التجارية.

- اكتساح نهر الدجلة والفرات المنطقة ، واللذان يعرفا بالنهرين الأخوين فالاول ورد في النصوص السومرية بإدجنا idigna وفي النصوص الأكدية إديقلات idiglat ويعني الجاري او الراوي والذي ينبع من مرتفعات تركيا الجنوبية والشرقية يبلغ طوله 192 كلم أما الثاني أي الفرات ورد اسمه في الكتاب السومرية بمجموعة من العلامات تنطق بورانن ما يقابل في الأكادية بوراتي burati او بوراتوم buratum ومنها الصيغة العربية فرات التي تعني الرافد أو الماء العذب ويبلغ طوله 294 كلم يقطع الحدود التركية السورية عند مدينة طرابلس ويلتقي برافد السحور ثم يسير غربا وبعدها شرقا في مسار جنوبي حتى يدخل العراق ثم يجري باتجاه الجنوب الشرقي لينتهي بالخليج وعند بغداد يقترب من الدجلة فلا تبعد المسافة بينهما إلى34 كلم.
- تشكل السهل الفيضي لنهري الدجلة والفرات ويمتاز بتربة متجددة تحمل عشرات المليارات طن سنويا ويبلغ سمكه عدة مئات ويمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بين تكريت على نهر الدجلة ومن مدينة الرمادي على الفرات من الشمال الى البادية الجنوبية والخليج العربي جنوبا أما من الشرق من جبال زاغروس والهضبة الغربية من جهة الغرب يبلغ طوله 65 كلم

خريطة توضح مجرى نهري دجلة والفرات

وعرضه 25 كلم متوسط ارتفاعها 100 متر.

- ملائمة المناخ للنشاط البشري يكون المناخ أكثر رطوبة مما هو عليه اليوم حيث تعاقبت على المنطقة الفترات الجافة و المطيرة وبعد استقرار المناخ في حدود 10,000 سنة أصبح لا يختلف عما هو عليه الآن فهو مناخ انتقالي بين المناخ الصحراوي الحار ومناخ البحر الأبيض المتوسط المعتدل وهذا التنوع ساهم في تنوع الغطاء النباتي كما ساهم ذلك في تعاقب على المنطقة العديد من الشعوب وكان لكل منها ثقافته وحضارته عاداته وتقاليده فحصل ما يسمى بالتفاعل والتأثير الحضاري
- العامل الديني حيث كان الملك يعتبر اله يجب أن يعبد اضافة الى تعدد الآلهة ما أدى إلى ظهور المنجزات الحضارية في بلاد الرافدين من فنون وعلوم وعماره.

5- المراحل الكبرى للتاريخ بلاد ما بين النهرين:

أ- **العصر السومري أو فجر السلالات:** من اوائل الشعوب التي سكنت بلاد الرافدين يعود ظهور هؤلاء الى حوالي 4000 قبل الميلاد عرفوا بهذا الاسم نسبة إلى منطقة سومر او شومر جنوب العراق أما عن أصلهم فمنهم من يرى انه من ايران او من القوقاز وآخرون ذكروا أنه من الهند وذهب البعض إلى القول بأصولهم الهند أوروبية الوافدة من أواسط آسيا ظهرت الحضارة السومرية على حضارات بلاد الرافدين في شكل خلايا منفصلة في عدد من المدن المتميزة عرفت باسم نظام حكومات المدن.

ب- **العصر الاكادي:** اختلف المؤرخون بشأن الوجود السامي في وسط العراق القديم بعد أن قدمت الهجرات الأولى من شبه الجزيرة العربية إلى سهول دجلة والفرات منذ الألف الرابع قبل الميلاد وتمكنوا من إقامة مدن الى جانب السومريين ونقلوا عنهم الكتابة والعمارة والنظم الإدارية وهناك من يرى ان الساميين قدموا الى العراق قبل السومريين لذا تبقى تفاصيل موضوع مجهولة ، و المعروف أن الساميين نجحوا في إنشاء المملكة الاكادية التي تأسست على يد سرجون الاكادي والذي شيد مدينة أكاد بعد قهر مدينة الوركاء اختارها لتكون مقر دولته لكونها المدينة الرئيسية لعباده الى عشتار وقد تمكن سرجون الأول من تكوين إمبراطورية بعد توحيده لأراضي بلاد الرافدين واصبح يلقب بملك سومر وأكاد وتوسع خارج الامبراطورية وأصبح ملك الجهاز الأربعة بحيث وصل الى فينيقيا وفلسطين وحكم مدة تقارب 56 سنه كلها ايام رخاءوازدهار قام بالعديد من الإصلاحات فاهتم بالجيش وتشييد المعابد وألقاب الموانئ

لتنشيط التجارة وبعد نهاية حكمه دخلت الدولة في الضعف والانحطاط.

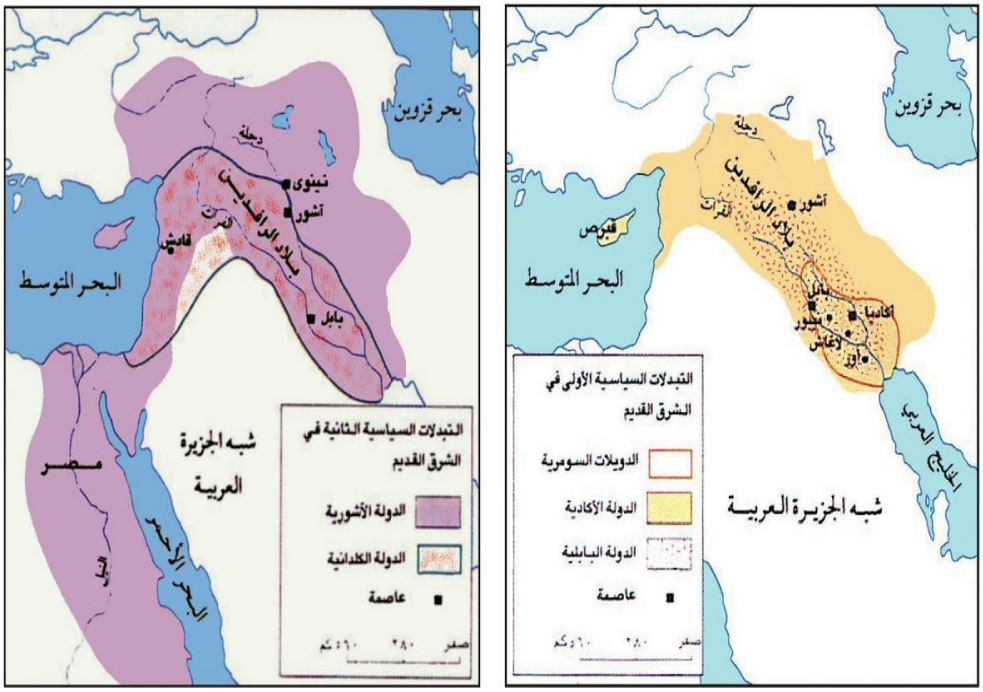

١- خريطة الممالك التي قامت في بلاد الرافدين

ت- **الدولة السومرية الحديثة** : كان لضعف المملكة الأكادية في أواخر عهد ملوكها أن أتاح ذلك للسومريين بالعودة من جديد إلى مسرح الأحداث لذا ظهرت الأسرة الثانية التي مارست نوعا من الاستقلال الذاتي ومن أبرز ملوكها نذكرجوديار الأول وتنقسم الى:

- اسرة الوركاء الخامسة :من أهم ملوكها نذكر أوترنخان (أوترهان) الذي تمكن من هزم القبائل الجوتية (سكنت شمال العراق) ودام حكمه 17 عاما وتنازع ملوك هذه الأسرة في حكم مدينة أور.
- أسرة اور الثالثة: تعود اسرة اور في المرحلة الأخيرة من العهد السومري وانتهى نفوذه هؤلاء و اندمجوا مع الساميين وظل تأثيرهم الحضاري مستمر ومن أهم ملوك هذه الأسرة نذكر الملك اورنامو

ث- **العهد البابلي القديم** :تقع مدينه بابل على الضفة اليسرى من نهر الفرات على بعد 50 كلم من بغداد عرفها سوماريون باسم كادينجر- را وعرفها الاكاديون باسم باب اليم اي (بوابه الاله) وقد ذكرت لاول مره في اواخر القرن 23 قبل الميلاد عندما بنى الملك الاكادي شركالي شاري خامس ملوك أكاد معبد الى عشتار تحول هذا الاسم باب ايليم الى بابل في التوراه وبابليون عند الاغريق اسس الملك سمو ابوم الدولة البابلية الاولى وحكم ما بين 1894 -1881 استطاع من خلالها من تحويل مدينه بابل من مدينه صغيره الى مدينه لها شان وذلك بعد توطيد نفوذ

والاستيلاء على العديد من المدن، ومن اشهر ملوك بابل نجد حمورابي او الاله حمو وقد يكون اسمه عمورابي وقد وضع حمورابي ببرنامج يهدف الى تقوية الدولة من الناحية الخارجية بتحطيم الممالك المعادية منها الكاشيون ، العيلاميون ، وبذلك تمت لحامورابي السيطرة على كل بلاد الرافدين واطلق عليه القابا كثيره منها الملك القوي الملك العظيم ملك الجهاد الاربعة واتبع من الناحية الداخلية نظاما مركزيا ربط من خلاله كل الولايات بعاصمة الدولة وهي بابل كما حدد صلاحيات الكهنة وحرص على معرفة شؤون الدولة في حصر السلطة في شخصه واستحدث نظام البريد السريع لضمان السرعة في الاداء الاداري من الناحية الاقتصادية اهتم حمورابي بشكل قنوات واستصلاح الاراضي الزراعية وتربيه الماشية من الناحية التجارية عمل حمورابي على تنظيم التجارة وربط علاقات مع بلدان البحر المتوسط الى جانب ما ذكر سابقا اشتهر حمورابي في تاريخ البشرية بقوانينه وتشريعاته وفي اواخر حكم الاسرة البابلية الاولى دخلت هذه الدولة في الانحطاط الناتج عن زحف الكاشيون والحيثيون.

ج- **الدولة الآشورية**: كلمة آشور اسم مشترك لكل من الإقليم الجغرافي والشعب الذي سكن فيه في نفس الوقت اسم الإله الرئيسي للمنطقة واسم العاصمة بلاد آشور هي الأراضي الواقعة على نهر الدجلة شمال مجرى النهر بين الزاب الادنى والاعلى خلال المنطقة الجبلية وجبل حمرين الى نقطة شمالي نينوى والأراضي المجاورة لها ، كان سكان جنوب بلاد ما بين النهرين يسمون الدولة الاشورية ب شوبر بالسومرية بالاكاديه سوبارتو.

مرت دولتهم بثلاث مراحل العهد الآشوري القديم يمتد من فجر التاريخ إلى نهاية عهد الأسرة بابل الاولى

العهد الآشوري الوسيط يمتد من نهاية أسرة باب الاولى الى القرن 19 قبل الميلاد و يسمى بعصر المملكة الآشورية

العهد الآشوري الحديث ويسمى بعصر الإمبراطورية وينقسم بدوره إلى قسمين

الامبراطورية الاشورية الاولى والتي تمتد من 913 الى 745 قبل الميلاد

الإمبراطورية الاشورية الثانية تمتد من 745 الى 612 قبل الميلاد

وأهم ما ميز الشعب الاشوري أنهم فطروا على حب الصيد والحرب وان نقوشهم تمثلهم مدججين بالأقواس والرماح راكبين صهوات الخيول .

ح- **المملكة الكلدانية** :كان البابليون يقومون بالعديد من الثورات على الآشوريين من أجل التخلص من حكم هؤلاء وكان ذلك في سنة 627 قبل الميلاد على يد الأمير الكلداني **نابو بولاسر**

الذي تزعم ثورة ضد الاشوريين واستطاع تحقيق النصر في مدينة نيبور عاصمة الآشوريين الدينية وأعلن نفسه ملكا على بابل ومؤسس الاسرة الحادية عشرة البابلية وهي التي تعرف الأسرة البابلية الأخيرة او المملكة الكلدانية ومن أهم ملوكها العظام نبوخذ نصر الثاني 655 - 562 قبل الميلاد الذي استطاع غزو سوريا ثم مصر وبعد ذلك قام بالاستيلاء على مملكة يهوذا وأسر الملك اليهودي مدة تقارب 40 عاما من أهم منجزاته الحضارية بناء الزقورة التي عرفت في التوراة باسم برج بابل ارتفاعها يزيد عن 91 متر وشيد بوابة عشتار التي تعد من اجمل بوابات بابل السبع اضافة الى ما عرف في التاريخ باسم حدائق بابل المعلقة التي تعد من عجائب الدنيا السبع توفي هذا الملك بعد حكم 43 عاما وجاءت نهاية بابل على يد الملك الفارسي الأصل قرص او كورس الثاني الذي تمكن من الدخول إلى بابل سنة 539 قبل الميلاد وبذلك انتهت سيادة العناصر السامية وبدأت سياده العناصر الهند أوروبية من الفرصة الساسانيين والاغريق الساسنيين بقيادة الاسكندر الاكبر.

6- مظاهر الحضارة في بلاد الر افدين

أ- **نظام الحكم والادارة** : كان نظام الحكم في بلاد الرافدين ثيوقراطي ، بحيث ان السلطة مهمة الهيئة نزلت على الملك من السماء وبذلك يكون مفوض من طرف الآلهة من أمثلة ذلك نذكر سرجون الأكدي ولكن ملك اشور لم يعرفوا مثل هذه الادعاءات وليس هناك دلائل تاريخية تشير إلى عبادة الملوك في هذه الفترة كما كان الحكم في بلاد الرافدين وراثي ينتقل من الابن الاكبر او الاخ او بموافقة الآلهة تبين للكهنة ذلك عن طريق الاحلام والعلامات السماوية ويتم اختياره وتتويجه بالسلطة والملك عن طريق عن طريق احتفال ديني يقام في البلاط الملكي ومن اهم الالقاب الملكية التي ظهرت في هذه الفترة نذكر:

- **أن:** ويعني الملك والامير هذا اللقب كان يتصل بالناحية الدينية وكان صاحبه يتفرغ للشؤون الدينية أي بناء المعابد والتفرغ للعبادة .
- **انسي:** الذي يعني الحاكم او المشرف وكان يحمله المسؤول المدني وكانت تنحصر سلطاته في شؤون الزراعية
- **لوجال:** الذي يعني الرجل العظيم فيتفرغ لإدارة الشؤون المدنية ومواجهة الحروب في بعض الأحيان وقد اتخذ سرجون الاكادي لقب ملك الجهات الاربعة وكذا حمورابي اما اورنامو فاتخذ لقب سومر وأكاد وبذلك نرى أن مهمات الملك متعددة لدينا مهمات دينيه باعتباره الكاهن الاكبر فيقوم بتعيين الكهنة ومسؤول امام الالهة بتقديم الطقوس الدينية يقيم المعابد والهياكل كما له

المهام الدنيوية فهو مسؤول عن العدالة باعتباره القاضي والمشرع ويقوم بتعيين القضاة قادة الجيش وموظفي الدولة.

الجهاز الإداري:

- الملك كان على رأس الجهاز الإداري للدولة
- رئيس الوزراء هو رئيس الوزراء ورئيس أركان الجيش ويتقاضى أعلى الأجور ثم نشرح في الجهاز الإداري وصولا الى الجيش واخيرا رئيس الطباخين
- الجيش اقتضت الظروف الخارجية وجود جيش نظامي وكانت الخدمة في الجيش يعني خدمة الملك باعتباره الإله فكان الملك هو القائد الأعلى للجيش وقد زود بأسلحة منها الأقواس والسهام الخدمة العسكرية إجبارية لا يجوز التخلف عنها وتصل العقوبة الى الإعدام.

ب- الحياة الدينية في بلاد الر افدين:

الأساطير الدينية سجلت النصوص القديمة في بلاد الرافدين عدة أساطير دينية تدور فحواها حول خلق وتنظيم الكون ومولد الالهة وحقيقة الموت المؤكد فكذا حادثة الطوفان واهم هذه الاساطير نذكر

- **اسطورة الخلق عند البابليين:** التي تروي أصول معالم الكون الرئيسية وكيفية تأسيس نظام العالم الحالي وترجع هذه الأسطورة أن الإله مردوخ الإله البابلي الذي تختصر فيه صفات الآلهة المختلفة خالقا للكون والبشر كذلك نجد الملحمة التي اشتهرت في الأدب العراقي القديم والتي تحاول معالجه مشكله هامه واجهة الإنسان السومري وهي مشكلة الخلود بالنسبة للإنسان ومصيره بعد الموت تروي ملحمة جلجامش ما أثر الملك ومنجزاته المعمارية بناء سور دفاعي يحيط بمدينة الوركاء والذي يعتبر اقدم صور مدينة في بلاد الرافدين إلى حد الآن وتصف ملحمة قلقاميش هذا الملك بأنه يجمع بين البشر والآلهة فثلث انسان وثلث اله وتبدأ الملحمة بذكر مظاهر قسوة الملك مما ادى الى اتجاه الآلهة الى تشكيل المنافس له انكيدو الذي هو اقرب الى الانسان في العصر الحجري القديم تطرقت الملحمة ايضا الى العلاقة ال التي جمعتهما والتي تطورت من علاقة عداوة إلى علاقة صداقة وتتطور أحداث الأسطورة الى ان تصل الى غايتها الرئيسية بعد موت انكيدو ومحاولة جلجامش البحث عن الخلود.

كما سجلت النصوص القديمة حادثة الطوفان المشهورة الذي يعتبر حدثا تاريخيا هاما في حياة السومريين و يعتبر خطا فاصلا بين عصر ما قبل الأسرات وما بعد الأسرات هذه الحادثة سجلتها كل الآداب السومرية القديمة والعراقية والأكادية والبابلية وحتى الآشورية وتتمحور حول خلق

العالم والبشر والاستقرار على سطح الأرض وغضب الآلهة على البشر وعزمها على تدميرهم بواسطة الطوفان تتكرر هذه الموضوعات في كل الآداب المذكورة سابقا والاختلافات في الشخصية الرئيسية التي تدور حولها قصة الطوفان.

المعبودات: تتميز الحياة الدينية في بلاد الرافدين بتعدد الآلهة وهذا راجع إلى تعدد الشعوب و المدن والدويلات ومن أبرز الآلهة نذكر:

- الاله (انو هو إله السماء) وهو يقع في ترتيب قمة الآلهة السومرية من الآلهة الرئيسية أيضا يدعى اب الالهه وملك الآلهة ويرمز له بعلامة صور نجمة ذات ثمانية رؤوس للدلالة على شمول كل جهات وهو والد الاله انليل اله الهواء والإله أداد إلاه الجو ويعتقد أنه صاحب الخير والشر وعبد في كل من أور والوركاء.
- الاله انليل هو اله الهواء اسمه يعني سيد العاصفة تلقب بألقاب كثيرة منها سد جميع البلدان وهو الذي يقرر الفيضان الذي اباد البشر.
- اله انكي: اطلق عليه السومريون بسيد الأرض يتميز بالحكمة والنبل عبد في مدينة أورو والوركاء.

الاله سين: يمثل القمر ويأتي إلى قمة الثالوث الثاني الذي وضعه البابليون ويضم اله الشمس الإله مردوخ وإلاه أداد اله الجو

- اله الشمس: يلي اله القمر في المنزلة من بين آلهة الشمس التي تعتبر من عائله اخوان الشمس الاله عشتار التي سماها السومريون الإله أوتو أي الضوء يعتبر اله الشمس واهبة للحياة وله الحق والعدالة.

عقيدة الحياة بعد الموت : كان السومريون يدفنون موتاهم في أغلب الأحيان تحت أرضية بهو المنزل أو تحت بعض القاعات والغرف كما وجدت مقابر خارج المدينة أما عقيدتهم في الحياة بعد الموت فكانوا يتصورون ان المتوفي يعيش في مكان مظلم لا يختلف فيه الانسان الصالح أو المجرم وانتشرت هذه العقيدة بحيث يرى الفرد الرافدي ضرورة أن يكون له أهل وأسرة ليؤمن له طقوس الدفن الاثاث الجنائز والقرابين واعتبروا أن الموت لا يعادل العدم فالروح إذا غادرت الجسد ولم يقم لها ما يلزم من طقوس فإنها تبقى تنكد على الأحياء وهذا ما يفسر الرغبة الملحة على ان يكون المتوفي طفلا ولو بالتبني.

العبادة والمعابد: كان الهدف من العبادة هو إرضاء الآلهة لذلك ظهرت العديد من الطقوس الدينية اليومية والاعياد اما مراكز العبادة في بلاد الرافدين فنجدها في المعبد والمعبد هو نواة

الحضارة وهو المركز الرئيسي فيها من أهم هذه المعابد نجد الزقورات وهي معابد ذات أبراج مثل معبد مدينة نيبور للإله الليل.

ت- **الحياة الثقافية في بلاد الر افدين :**

- **الكتابة المسمارية** ابتكره السومريون في حوالي 4000 قبل الميلاد وهي تتشكل من حروف لها رؤوس مسامير وتكتب بالمسامير واشهر الكتابات نجدها في قانون حمورابي
- **الآداب** : يسخر الادب الرافدي بمجموعة من المؤلفات الأدبية سواء شعريه او ناظريه تروي انتصارات الملك وحروبهم وتصف لنا بعض مظاهر الحياة الاجتماعية الثقافية والدينية فنجد مثلا الشعر السومري والبابلي خاضع للنظام الشعرية المعاصرة أما النظر فيتميز بالتكرار
- **العلوم**: تمكن سكان بلاد الرافدين البابليون خاصة من اختراع الاطوال الاوزان والمكاييل تمكنوا أيضا من تقسيم الدائرة الى 360 درجه حساب مساحة المثلث والمربع وضع جدول الضرب والقسمة كما استطاع الكلدانيون رصد النجوم والكواكب وكانوا من أهم الشعوب التي تعرفوا على ظاهره الكسوف والخسوف اضافة الى ذلك ارتبط الطب بالسحر واستخدام الأعشاب الطبية والعقاقير إضافة إلى ذلك أنهم الأوائل الذين اخترعوا العربة.